المحور الثاني

الفروق الفردية والتباين بين المتعلمين

الأهداف:

يتوقع من المعلم في نهاية دراسته لهذا المحور أن:

- يتعرف بعض المفاهيم الأساسية والمصطلحات المتعلقة بالتباين بين المتعلمين .
- يكتب تعريفا لمفهوم تنويع التدريس .
- يشرح كيفية تنويع التدريس .
- يعطي أمثلة للتنويع في بيئة التعلم ، والتنويع في التدريس ، ودوره فيها .
- يقترح بعض الاستراتيجيات المناسبة لتنويع التدريس ، وكيف يختار الاستراتيجية الأفضل .

عناصر محتوى المحور الثاني

- مفاهيم أساسية : الفروق الفردية – تفريد التعليم – مفهوم التعليم .
- نماذج التعلم وأساليبه .
- الذكاءات المتعددة وتنوع التلاميذ .
- تنويع التعليم وتنويع بيئة التعلم .
- كيف ننوع بيئة التعلم .
- تنويع التدريس .
- دور المعلم في تنويع التدريس .
- الاستراتيجيات المناسبة لتنويع التدريس .
- كيف يختار المعلم الاستراتيجية الأفضل .
- مهارات مهمة لتطبيق استراتيجيات تنويع التدريس .
- تنويع طرق وأدوات التقييم .
- استخدام التكنولوجيا لتدعيم تنويع التدريس .
- الموهوبون وكيفية التعامل معهم .

المحور الثاني

الفروق الفردية والتباين بين المتعلمين

يتباين المتعلمون في درجة تفاعلهم مع الموقف التعليمي ، فليس الجميع سواء في الاستقبال أو التواصل مع ما يقوم به المعلم ، وهو ما يتطلب من المعلم أن يكون على دراية بأنماط هذا التباين، وأشكال التواصل السليمة ، وكيفية إحداث التفاعل مع المتعلمين على نحو إيجابي ، وأن يتعرف مداخل وطرق تنويع التدريس وأساليب التعامل مع المتعلمين ، وأن يلم بالنظريات التربوية ونتائج الأبحاث العلمية الخاصة بهذا المجال ، وهو ما يعرض له هذا المحور.

- **مفاهيم أساسية**
  - **الفروق الفردية :** اختلاف قدرات وحاجات وميول واتجاهات واستعدادات المتعلمين نتيجة للعوامل الو راثية والبيئية .
  - **تفريد التعليم :** تنويع في أساليب تقديم المادة العلمية واستراتيجيات التدريس وفقاً لقدرات واستعدادات التلاميذ بما يتماشى مع أنماط تعلمهم وحاجاتهم وميولهم واتجاهاتهم .
  - **عملية التعليم :** ويقصد بها كل ما يستخدمه المعلم من استراتيجيات وطرق تدريس ، ووسائل تعليمية أو المصادر التي يستخدمها ، إلى جانب الأنشطة التي يصممها ويشارك فيها المتعلم بما يتناسب مع ميوله واحتياجاته واستعداداته وقدراته .

ولا شك أن عملية التعليم هى الطريق إلى حدوث التعلم ، ولذلك فإن مدى ما ينتج من تعلم من حيث الكم والكيف هو الدليل والبرهان على جودة عملية التعليم. وتعتمد عملية التعليم على أسس علمية ومهارات تخصصية ، بالإضافة إلى القدرات الخاصة التى يتمتع بها المعلم.

أنماط ونماذج التعلم :

لكل فرد طريقته في تلقي واكتساب المعلومات ، ويمكن تصنيف المتعلمين إلى نماذج أو فئات، ومن أشهر هذه النماذج:

- المتعلمون البصريون ، أعلى نسبة (60%) : طريقة التعلم المفضلة لدى الفرد هى الطريقة التى تعتمد على استخدام المثيرات البصرية لفهم خبرة التعلم والتفاعل مع بيئة التعلم ؛ فالمتعلم ذو النمط البصرى فى التعلم يفضل طرق التعليم التى تعتمد على استخدام المواد التعليمية

المكتوبة ، واستخدام الرسوم التخطيطية والخرائط ، كما تجعله يفضل الجلوس داخل الفصل فى الأماكن التى يتمكن أن يرى منها المعلم ووسائط التعلم التى يعرضها بوضوح.

- المتعلمون السمعيون: 15% : طريقة التعلم المفضلة لدى الفرد هى الطريقة التى تعتمد على استخدام المثيرات السمعية لفهم خبرة التعلم والتفاعل مع بيئة التعلم (أشرطة الكاسيت - والشرح المباشر ، والمحاضرات - والاشتراك فى المناقشات.
- المتعلمون الحركيون 15% : طريقة التعلم المفضلة لدى الفرد هى الطريقة التى تعتمد على استخدام يديه وجسمه لفهم خبرة التعلم والتفاعل مع بيئة التعلم.
- المتعلمون اللمسيون10% : الذين يفضلون لمس كل شيء بأيديهم ، ليتمكنوا من التعلم.

أسلوب التعلم :

من المهم أن يتعرف المعلم أساليب التعلم لدى تلاميذه ، وطبيعة ميولهم :

- **المتعلم التحليلي:** هو الذي يتعلم بسهولة عندما تقدم له المعلومات في خطوات قصيرة ومنطقية ، وهو يتحلى بالمنطق ويحب اتباع التعليمات المحددة ويميل إلى النقد والاستفسار ويجد حفظ التفصيلات ممتعاً.
- **المتعلم الكلي :** هو الذي يتعلم بشكل أفضل عندما تقدم له المعلومات كوحدة واحدة. وهو يميل للتخيل والمرح ويستجيب للانفعالات ولا يركز على الحقائق المنفصلة ويكره حفظ الحيثيات الصغيرة ويستخدم السياق للتعرف إلى المفردات الغريبة .
- لا يمكن تصنيف المتعلم على أنه كلي بحت أو تحليلي بحت.
- قد تكون القناة الإدراكيه الأقوى لدى المتعلم الكلي أو التحليلي إما البصرية أو السمعية أو اللمسية أو الحركية. فيكون المتعلم الكلي متعلماً بصرياً أو متعلماً سمعياً أو متعلماً لمسياً حركياً أو مزيجاً.

نستخلص مما سبق أن :

- هناك طرقاً وأساليب تتفق مع أناس قد لا تتناسب مع آخرين لوجود فروق في القدرات والميول .
- أن أنجح الاستراتيجيات هي التي يختارها المعلم بعد دراسة وتقييم المتعلم وذلك حتى تكون الاستراتيجية المستخدمة موافقة لنموذج التعلم لدى المتعلم.
- هناك محددات تجعل من استراتيجية التعلم مناسبة أو غير مناسبة :

أ- أسلوب الدارس التعلمي كلي أم تحليلي .

ب- نمط الدارس في التعلم بصري أو سمعي أو لمسي أو حركي.

ج- نقاط القوة والاحتياجات لديه القنوات الإدراكية الأقوى والاضعف.

وهناك عدد من استراتيجيات التعلم المحددة التي يمكن أن يستفيد منها المعلم في التدريس.

مجالات التباين بين المتعلمين

يتباين التلاميذ في ذكاءاتهم وميولهم وفي استعداداتهم وقدراتهم ، وفي طرق تعلمهم وسرعتهم في التعلم ، وفي رغباتهم في التعلم ، وسرعتهم في الفهم ، وفي قدراتهم الحركية والجسمية ، وفي معارفهم ، وغيرها من الاختلافات البشرية التي خلقها الله بحكمته .

والمعلم يستفيد من هذه الاختلافات وينميها ، وذلك بتنويع طرائق تقديم مادته وأساليب تدريسه ، وبتصميم أنشطة تعلم متنوعة تلبي احتياجات المتعلمين على اختلافهم ، ويراعي تنويع التدريس باستراتيجياته المتناسبة والمتعلمين .

ومن المجالات التي يتباين فيها المتعلمون :

الذكاءات المتعددة وتنوع المتعلمين

قدم هوارد جاردنر .Gardner H (1983) في كتابه أطر العقل البشري Frames of mind نظرة جديدة للذكاء الإنساني من خلال نظريته في الذكاءات المتعددة Multiple Intelligences Theory والتي استحدث دعائمها الأساسية من فروع علم النفس المعرفي ، وعلم نفس النمو والتطور العصبي وقد قام Gardner بصياغة قائمة تتضمن عدة ذكاءات وصلت حاليا إلى ثنتي عشر نوع من الذكاءات تمثل منظورا جديدا للذكاء اللغوي يختلف عن المنظور التقليدي والذي يقتصر على الذكاء الرياضي بالدرجة الأولى.

وفيما يلي أنواع متعددة من الذكاءات ، منها :

أنواع الذكاءات :

كان لنظرية الذكاءات المتعددة دورها في هدم ما كان سائدا عن الذكاء العام الواحد IQ ، والذي كان يحتسب تبعا للسن والنجاح في الاختبارات ، وطرحت بديلا عنه الذكاءات المتعددة ، ورأت أن كل إنسان يمتلك واحدا منها أو أكثر ، وهي :

- **الذكاء اللغوي** : ويرتبط بالقدرات اللفظية (البلاغة والفصاحة واللسن).
- **الذكاء المنطقي الرياضي** : الرياضيات العلمية .

- **الذكاء المكاني (الفراغي)**: تصور المكان النسبي للأشياء في الفراغ.
- **الذكاء الموسيقي :** فهم وتمييز طبقات الصوت، ودرجة النغمة ، والحس الموسيقى.
- **الذكاء الجسمي الحركي**: القدرة على استخدام الجسم (الرياضيين والجراحين) .
- **الذكاء الشخصي الاجتماعي**: القدرة على فهم الآخرين وكيفية التعاون معهم ، وملاحظة الفروق بينهم ،واكتشاف التناقض في طباعهم وكلامهم .
- **الذكاء الشخصي الذاتي**: ويرتبط بالقدرة على تشكيل نموذج صادق عن الذات والتعامل مع النفس وإدارتها ، وتألق عاطفته و قدرته على التميز[1].
- **الذكاء المرتبط** بالخلق والوجود .
- **الذكاء المرتبط بالبيئة** أو الذكاء الطبيعي [2].

وفي ظل هذه التوجهات كان لابد من مراعاة أنماط التعلم تبعا لنمط الذكاء ، ومن ثم تنظيم الخبرات التعليمية حول نمط ذكاء المتعلم ، وهو ما يقتضي معه التنويع في مصادر التعلم وإثرائها ، وتصميم برامج تعليمية غير نمطية، تتعدد أشكالها ، وأنواعها تبعا أنماط الذكاء التي تعالجها .

ويمكن الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة في مجال التعليم وتحديد الاحتياجات التعليمية للمتعلمين من خلال التزام المعلم بالآتي :

- فهم قدرات واهتمامات المتعلمين .
- استخدام أدوات متنوعة تركز على القدرات المتباينة للتلاميذ .
- المطابقة بين حاجات المجتمع وهذه الاهتمامات أي اكتشاف قدرات الفرد وتنميتها.
- مرونة حرية التدريس للمتعلمين (اختيار المتعلمين للطريقة التي تناسبهم للدراسة) وذلك باستخدام طرق تناسب ذكاء كل منهم .

---

[1] - انظر في ذلك :

- Thomas Armstrong: Multiple intelligence in the classroom (A.S.C.D) publications Alexandria, Virginia 1991 p.1.
- السرور: مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمَّان-1998.
- الوقفي : مقدمة في علم النفس- ط3 – دار الشروق للنشر والتوزيع - عمَّان- 1980 .

[2]- Howard Gardner: intelligence reframed: multiple intelligences for the 21st century: Basic books, New York 1999, p.4.

تنويع التدريس[3]

يبدأ تنويع عمليات التعليم التى يقوم بها المعلم من مرحلة التخطيط للعام الدراسى ، أو الفصل الدراسى. فمثلاً : عند تخطيط وحدة ، أو درس يبدأ المعلم بتحديد المفاهيم الأساسية والأهداف ، وعليه الاطلاع على الاستراتيجيات لاختيار أنسبها ، كما يُعد الأدوات والوسائل والمصادر التى سوف يستعين بها ، أو يستخدمها التلاميذ ، كما يفكر المعلم فى شكل الفصل الدراسى وتنظيمه.

تنويع بيئة التعلم

بيئة التعلم هى منظومة فكرية , وممارسات عملية تتضمن المدخلات والعمليات والإجراءات اللازمة لخلق موقف يمكن أن يحدث فيه التعليم والتعلم بفاعلية.

وتتضمن مدخلات بيئة التعليم والتعلم مدخلات بشرية هى التلاميذ والمعلم ، ومدخلات مادية مثل المدرسة بفصولها وتجهيزاتها والمنهج.

وبيئة التعلم هي المكان الذى يتواجد فيه التلاميذ مع معلمهم يخططون وينفذون معاً برنامجاً تعليمياً وتربوياً. هذا المكان قد يكون حجرة الدراسة , أو المعمل ، أو المكتبة , أو حجرة النشاط , أو الورشة المدرسية ، أو الملعب , أو المسرح المدرسي , أو قاعة المحاضرات ..... أو غير ذلك.

ويقصد ببيئة التعلم أيضاً جميع العوامل المؤثرة فى عملية التدريس , والتى تسهم فى تحقيق مناخ جيد للتعلم يجرى فيه التفاعل المثمر بين كل من المعلم والمتعلم والمادة الدراسية , وتيسر أداء المعلم لرسالته وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته والولاء لمجتمعه.

وتتأثر بيئة التعلم بعوامل ثلاثة ، هي : العوامل التربوية بما تشمله من كتب ووسائل تعليمية وأساليب تدريس ، والعوامل الفيزيائية وما تشمله من نظافة المدرسة وإمكاناتها ، والعوامل الاجتماعية وما تشمله من ضبط ونظام وتفاعل اجتماعي .

كيف ننوع بيئة التعلم ؟

إن تنويع بيئة التعلم يتطلب تنظيم بيئة الفصل بأساليب متعددة , ومتنوعة تبعاً لاستراتيجيات التدريس المختلفة , كما يتطلب وجود أماكن للعمل بشكل هادئ للتلاميذ الذين يفضلون العمل فى

---

[3] - للاستزادة حول هذا الموضوع بأكمله ، يمكن العودة إلى : أ.د. كوثر حسين كوجك ، وآخرون : تنويع التدريس في الفصل ، دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي – مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت – 2008م.

هدوء ، أو بمفردهم , مع وضع تعليمات واضحة للعمل بما يلبي الاحتياجات الفردية ، ويتطلب أيضاً وجود أماكن تتيح وتشجع التعاون بين التلاميذ مع مراعاة إمكانية تحرك المعلم والتلاميذ بين المجموعات أثناء التعلم . كما تزود بيئة الفصل أيضاً بمواد تعكس تشكيلة متنوعة من الاهتمامات والثقافات لتلبية احتياجات التلاميذ.

تؤثر بيئة التعلم النشط على شعور التلاميذ بالقبول لدى زملائهم , ومعلميهم . مما يؤدى إلى رفع درجة تركيزهم وانتباههم، وبالتالى زيادة نسبة تعلمهم ، ويظهر هذا فى تحسن المنتج التعليمى المتوقع منهم.

تنويع التدريس

تنويع التدريس يعنى تعرف احتياجات المتعلمين المختلفة ،ومعلوماتهم السابقة واستعدادهم للتعلم ،ومستواهم اللغوى، وميولهم وأنماط تعلمهم المفضلة ،ثم الاستجابة لكل ذلك فى عملية التدريس .

إذن تنويع التدريس هو عملية تعليم وتعلم تلاميذ بينهم اختلافات كثيرة فى فصل دراسى واحد .

تنويع التدريس هو طريقة تفكير حول ماهية التعليم والتعلم ،ويعتمد على مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات تُمكن المعلم من الاستجابة لاحتياجات المتعلمين المتعددة والمختلفة . فكيف يتعرف المعلم على احتياجات تلاميذه ؟ وكيف يصمم فرصاً تعليمية متنوعة تساعد على نجاح كل تلميذ ؟ إن الإجابة عن هذين السؤالين هى ما نقصده بتنويع التدريس .

تنويع التدريس يعنى إجراء بعض التعديلات، تتراوح من التعديلات البسيطة إلى التعديلات الجوهرية فى المواقف التعليمية ؛بحيث تُمكنّ التلاميذ من التعلم من المنهج المقرر لمرحلتهم العمرية مع أقرانهم فى فصل دراسى واحد .

إن أفضل طريقة لتلبية احتياجات المتعلمين على اختلافاتها ،هى أن يقدم محتوى المنهج بصورة متنوعة . فالتنويع هو القاطرة التى يصل من خلالها المتعلمون إلى المعلومات والمهارات والمفاهيم المطلوب تعلمها؛ حيث إن تنويع التدريس يتطلب مشاركة إيجابية من قبل التلاميذ فى عمليات التخطيط ،واتخاذ القرارات وعمليات التقييم .

إن مفتاح عملية تنويع التدريس يتمثل فى استخدام المعلمين المرن للأنشطة التعليمية / التعلمية، ولطرق تنظيم الدروس تنويع التدريس يعنى ابتكار طرق متعددة توفر للتلاميذ على اختلاف قدراتهم وميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم التعليمية ...

فرصاً متكافئة لفهم واستيعاب المفاهيم واستخدامها فى مواقف الحياة اليومية . كما تسمح للتلاميذ بتحمل مسئولية تعلمهم من خلال تعليم وتعلم الأقران والتعلم التعاونى.

تنويع التدريس يعنى تعرف اختلاف وتنوع خلفيات المتعلمين المعلوماتية ، ومدى استعدادهم للتعلم، وما المواد التى يفضلون تعلمها ؟ وما طرق التدريس التى يتعلمون من خلالها بشكل أفضل ؟ كذلك تعرف ميولهم واهتماماتهم وأنماط تعلمهم وأنواع ذكاءاتهم ... ثم يعمل المعلم / المعلمة على الاستجابة لهذه المتغيرات من خلال تقديم محتوى المنهج بطرق متنوعة .

لذلك نقول إن تنويع التدريس هو عملية مقاربة بين محتوى المنهج وطرق تقديمه وصفات وخصائص المتعلمين المختلفة فى فصل دراسى واحد.

لا يعتبر تنويع التدريس اتجاهاً حديثاً فى التربية والتعليم ولكنه تراكم معرفى وممارسات أثبتت جدواها عبر سنوات عديدة . وهو امتداد للفلسفات التربوية التى ترى أن المتعلم هو محور عمليتى التعليم والتعلم ،وفيها يؤسس المعلم خططه التدريسية على احتياجات المتعلم ،بمعنى أن احتياجات المتعلم هى التى تقود التعليم .

تنويع التدريس هو فلسفة تربوية تبنى على أساس أن على المعلم تطويع تدريسه تبعاً للاختلافات بين المتعلمين .

يعتبر تنويع التدريس نظرية تُبنى على فكرة أن طرق التدريس يجب أن تتنوع وأن تُعدل لتتماشى مع تنوع قدرات وميول ومهارات المتعلمين فى الفصل .

- إن تنويع التدريس لا يركز على كل تلميذ منفرداً ويضع له برنامجه الخاص ، ولكن يتم تعرف قدرات وميول وخلفيات التلاميذ ، وباستخدام استراتيجية المجموعات المرنة ، يوزع المعلم التلاميذ فى مجموعات صغيرة ، أو يطلب من كل تلميذ العمل مع زميل له وذلك وفقاً لمحور التشابه بين التلاميذ. بمعنى أن المجموعات لا تكون ثابتة طوال العام ، ولكنها تختلف من موضوع إلى آخر.
- يتطلب تفريد التعليم التزام كل تلميذ بالبرنامج الذى تم تخطيطه خصيصاً له طوال العام. أما تنويع التدريس فينتقل من التدريس الموجه لجميع التلاميذ إلى تقسيم الفصل إلى مجموعات أو أزواج أو حتى أفراد ..... ويستمر ذلك لفترة زمنية وفقاً للأهداف التى يريد أن يحققها المعلم مع التلاميذ، ثم يعود الفصل للعمل الجماعى ، وبهذا لا يفقد التلاميذ إحساسهم بالانتماء للفصل ،

وبـأنهم أعضـاء فـى مجتمـع متكامـل بـين أفـراده كثيـر مـن التشـابه والاتفـاق ، وبيـنهم بعـض الاختلافات.

دور المعلم في تنويع التدريس :

- تعتمد نظريـة تنويـع التـدريس علـى إيجابيـة كل مـن المعلـم والمتـعلم فـى الفصـل. ويختلـف دور المعلم فى فصل تنويع التدريس عن الفصل التقليدى فـى كميـة وأهميـة عمليـات التخطيط التـى يـقـوم بهـا. وقد نقول إن ما يفعله المعلم خارج فصل التنويع أكثر بكثير مما يفعله داخل الفصل.
- يحاول المعلم تعرف قدرات وميول وأنماط تعلم تلاميذه ،ويعد لذلك الأدوات المناسبة أو يستخدم ما يتوافر منها.
- يبدأ التخطيط لتنويع التدريس من أول يوم فـى الدراسـة إن لـم يكـن قبـل الدراسـة ، فيقوم المعلم بوضع خطة عامة لسير الدراسة خلال العام الدراسى أو الفصل الدراسى ، ثم يخطط للوحدات التدريسية ثم للدروس أولاً بأول.
- على المعلم الذى يطبق تنويـع التـدريس شـرح النظريـة للتلاميـذ ولأوليـاء الأمـور فيشـعروا بـأنهم مشاركون فـى العمليـة التعليميـة ، وتـدفعهم قنـاعتهم بأهميـة تنويـع التـدريس إلـى مسـاعدة المعلـم على تحقيق الأهداف المنشودة.
- علـى المعلـم محاولـة الإفـادة مـن زملائـه المعلمـين والمعلمـات وفقـاً لطبيعـة الموقـف التعليمـى واحتياجات التلاميذ ، كما عليه العمل علـى موافقـة القيـادات المدرسـية والحصـول علـى دعمهم لأنشطة المعلم والمتعلمين فى تنويع التدريس.
- فى أثناء الدرس يقوم المعلم بأكثر من مسئولية فهو ينظم المكان - بمشاركة التلاميذ - بما يتناسب مع الاستراتيجية التى سوف يطبقها ، ثم عليه إدارة الفصل وإدارة الوقت حتى لا تطغى فترات تنويـع التـدريس علـى فتـرات معاملـة الفصـل كوحـدة متكاملـة. وعليـه متابعـة التلاميـذ وتقـديم المساعدة لمن يحتاجها فى الوقت المناسب ، وتشجيع التلميذ المجتهد وتوجيه من هو دون ذلك.
- على المعلم أن يهتم بتقييم أداء وإنجازات كل تلميذ ، حتى يتعرف احتياجاته ، ويتفهم نقاط القوة لدى كل منهم وكذلك نقاط الضعف ليعمل على مواجهتها ومحاولة علاجها.

الاستراتيجيات المناسبة لتنويع التدريس

1- استراتيجية أركان ومراكز التعلم Learning Centers

تعتمد على توفير مجموعة من الأركان ،التى يصممها المعلم بشكل يتوافق مع اهتمامات التلاميذ ، ويزودها بمصادر التعلم المناسبة ، أو بالأجهزة والأدوات التى تسمح للتلاميذ بتنمية مهاراتهم وتحقيق أهدافهم ، فقد يجهز الفصل بركن ، أو مركز للرياضيات ، وآخر للعلوم ، وآخر للقراءة ومركز للأعمال العملية والتطبيقية ، وركن للموسيقى وركن للفنون ..... وغيرها من أركان ومراكز التعلم، ومن الممكن أن يتوجه التلميذ إلى أحد هذه المراكز باختياره ، أو بتوجيه مقصود من المعلم لمعالجة صعوبة تعلمية معينة. وكلما كانت هذه المراكز متوافقة مع اهتمامات التلاميذ كلما كان ذلك سبباً فى تحقيق أهداف العملية التعليمية ، وكلما كان التلميذ متفاعلاً مع مصادر التعلم المتوفرة بهذه الأركان ، ومستمتعاً فى نفس الوقت بإنجاز المهام المحددة ، كلما حقق ذلك تعلماً متميزاً للتلميذ ، أو لمجموعة التلاميذ المشاركين معه.

2- استراتيجية المجموعات المرنة Flexible Grouping

تستند هذه الاستراتيجية على أساس مهم هو أن كل تلميذ فى الفصل هو عضو فى مجموعات مختلفة متعددة يشكلها المعلم فى ضوء أهداف التعليم والتعلم ، وأيضاً فى ضوء خصائص التلاميذ.

ويسمح فى هذه الاستراتيجية بانتقال التلميذ من مجموعة إلى مجموعة أخرى ، تبعاً لاحتياجاته التعليمية. وعلى المعلم متابعة التلاميذ من خلال الانتقال والتجول بين المجموعات ، لتيسير عملية التعلم ومتابعة جميع التلاميذ. ويتم تهيئة وإعداد المكان وتزويده بمصادر تعلم مناسبة لكل مجموعة على حدة تتناسب مع طبيعة المحتوى المطروح وتتلاءم مع خصائص التلاميذ ، وعلى المعلم أن يهتم بتقييم التلاميذ بشكل منفرد وفقاً لمستوى الإنجاز الذى حققه كل منهم.

3- استراتيجية الأنشطة الثابتة Anchor Activities

الأنشطة الثابتة Anchor Activities هى نوع من الأنشطة التعليمية / التعلمية التى يصممها المعلم فى ضوء أهداف ومحتوى المنهج المقرر. ولكل نشاط من هذه الأنشطة أهداف واضحة ومحددة ، ويراعى فى تصميمها أن تتنوع فى أنواعها ومستواها لتناسب احتياجات التلاميذ المختلفة . تتصف هذه الأنشطة بأنها تعتمد على إيجابية وفعالية التلميذ فى تنفيذها.

تتصف الأنشطة الثابتة بأنها أنشطة مستمرة أى ليست نشاطاً يكمله التلميذ فى بضع دقائق ، لكنه يستكمله فى حصص متتالية . ويمكن للتلميذ العمل فى واحدة من هذه الأنشطة بمفرده ، أو مع بعض الزملاء.

تقدم هذه الأنشطة أحياناً للتلاميذ المتفوقين الذين ينتهون بسرعة مما يكلفهم به المعلم من أعمال ، فعندئذ ينشغل هؤلاء التلاميذ ببعض الأنشطة الثابتة ، فيستفيدون من وقتهم ، ويزيدون من تعلمهم وتحصيلهم فى الموضوع المطروح للدراسة.كما يتفرغ المعلم للعمل مع التلاميذ الذين يحتاجون إلى مساعدة.

لماذا تستخدم الأنشطة الثابتة ؟

من أهم مميزات استخدام هذه الاستراتيجية ما يلى :

أ- تساعد المعلم والتلاميذ على الإفادة من أوقات الفراغ التى تنتج بسبب اختلاف سرعة التلاميذ فى أداء العمل المكلفين به فى الفصل.

ب- تتيح هذه الأنشطة الفرصة للمعلم أن يتعامل مع الاختلافات بين التلاميذ ، واحتياجاتهم التعليمية المتباينة.

جـ- توفر للتلاميذ أنشطة مستمرة مرتبطة بمحتوى الوحدة التدريسية وموضوعاتها.

د- تُمكن هذه الاستراتيجية المعلم أن يصمم أنشطة تعلمية تعتمد على التعلم الذاتى سواء على مستوى الفرد أو المجموعات الصغيرة ، وعلى استخدام ودمج التكنولوجيا فى التعليم والتعلم.

ما أنواع وأشكال هذه الأنشطة الثابتة ؟

يمكن للمعلم تصميم عدد من الأنشطة الثابتة التى تيسر له عملية تنويع التدريس ، ومنها على سبيل المثال :

- القراءة.
- إنجاز بعض الأنشطة فى أحد مراكز التعلم.
- تخطيط وتنفيذ أحد المشروعات.
- إجراء بحث مكتبى أو معملى.
- أعمال فك وتركيب لأشكال مختلفة.
- الاستماع إلى مصادر مسجلة صوتيا.
- استخدام الكمبيوتر لأهداف محددة.

كيف يختار المعلم الاستراتيجية الأفضل ؟

تخضع عملية اختيار الاستراتيجية فى ضوء تنويع التدريس لمجموعة من الضوابط العلمية التى تعكس فكر وخبرة المعلم ، علاوة على مدى معرفته بخصائص تلاميذه وطبيعة الاختلاف

المتواجد بينهم ، كذلك وضوح الأهداف التعليمية ، ورصد الإمكانات المتاحة، وتحديد الزمن المناسب ، بالإضافة لما يتقنه المعلم من مهارات عند تطبيق الاستراتيجيات المختلفة.

مهارات مهمة لتطبيق استراتيجيات تنويع التدريس:

توجد مجموعة من المهارات اللازمة للمعلم الذى يلجأ لتنويع تدريسه ، والتى يمكن أن يتدرب عليها ويتقنها ؛ ليتمكن من الحصول على نتائج جيدة فى عمليات التدريس التى يقوم بها ، ومن أهمها المهارات الآتية :

1. مهارة استخدام مستويات مختلفة من الصعوبة والتعقيد فى الأنشطة ومواقف التعلم والتى تقابل المستويات المختلفة لدى التلاميذ.
2. مهارة التخيل ، والمرتبطة بتصميم الأنشطة والمواقف التعليمية المختلفة ، وتخيل رد فعل التلاميذ تجاهها وتفاعلهم معها قبل البدء فيها ، وبعد الانتهاء منها ؛لتعديل مسارات تحسين عملية التعلم.
3. مهارة التأمل المرتبطة بجميع مراحل عملية التعليم ، وما يحدث فى الفصل ، واكتشاف أعماق التلاميذ ، وملاحظة سلوكهم والتى يمكن أن تسفر عن اكتشاف قدرات جديدة للتلاميذ.
4. سعة الإطلاع فى جوانب المعرفة المختلفة المرتبطة بالموضوعات المطروحة للتلاميذ ، فالمعلم ينبغى أن يميز فى معرفته بالنسبة لتلاميذه ، خاصة فى عصر التكنولوجيا التى تتيح سهولة الحصول على المعرفة بالنسبة للتلاميذ ، أو من مصادر أخرى مختلفة.
5. مهارة ترشيد الوقت وتوظيفه توظيفاً أمثل ، وعدم إهدار الوقت فيما لا يجدى بالنسبة للتلاميذ ، أو إضاعة الوقت فى انتقال التلاميذ من مكان إلى مكان ، فتنظيم المكان بشكل مناسب لتحرك التلاميذ يوفر وقتاً يمكن الإفادة منه.
6. مهارة التعزيز ، وتشجيع التلاميذ على التنافس مع أنفسهم بشكل يستثير كل تلميذ لأن يعطى أفضل ما يمكن ، والرغبة فى التميز المستمر.
7. مهارة تنظيم أعمال التلاميذ ، وحفظها فى الملفات أو فى أماكن للحفظ ، لإنتاج سجلات تعبر عن أنشطة التلاميذ التى تمثل إنتاجهم ومستوى نموهم ، وتعبر عن ميولهم وقدراتهم ، ويمكن أن تفيد المعلم أو زملاءه فى التعرف على مستوى كل تلميذ.

8. مهارة تعليم التلاميذ الإتقان والجودة فى كل إنجازاتهم وإتاحة الفرصة لهم لمعرفة كيفية الوصول للتميز ، من خلال الإرشادات الواضحة التى تطالب كل تلميذ بتكملة الخطوات أو الأنشطة المطلوبة منه ، وعدم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة إلا بعد أن يتقن كل خطوة.

9. مهارة متابعة مجموعات مختلفة أو أفراد مختلفين يمارسون أنشطة ومواقف تعلم مختلفة ، فمثلاً عندما يكون فى مناقشة مع أحد المجموعات ، يمكن له متابعة المجموعات الأخرى بالنظر إليهم ، وسهولة انتقاله بين التلاميذ فى الفصل ، أو ملاحظة الأخطاء الشائعة بين التلاميذ ، ثم لفت نظر جميع التلاميذ لتلاشى وتدارك الأخطاء.

10. مهارة استخدام المعايير الفردية والمعايير الجماعية بمرونة وسلاسة ؛ فالفصل المتنوع يتضمن أنشطة فردية وأنشطة جماعية ، وعملية تصميم الأنشطة الفردية والأنشطة الجماعية ، ومتابعة تطبيقها يحتاج لفهم المعلم وعدم الخلط فى التقدير بينهما.

11. مهارات تحليل أعمال المجموعات من التلاميذ ، وملاحظة سلوكياتهم فى المواقف التعليمية ، والاهتمام بكل التفاصيل الحادثة أثناء التعلم ، ومحاولة تفسيرها إنما يمثل عوامل إيجابية للمعلم كى يعرف الأسباب ، ويوجد المسارات ويحل المشكلات التى تطرأ ، ويحقق خصوصية متفردة للتلاميذ سواء كانوا فرادى أو فى مجموعات.

تنويع طرق وأدوات التقييم

عند تنويع التقييم يستخدم المعلم أساليب متعددة تتيح له معرفة ما أنجزه التلاميذ ، هذه الأساليب يتم تحديدها فى ضوء الأهداف المحددة ، وفى ضوء المهام والأنشطة التى قام بها التلاميذ ، وأيضاً فى ضوء الاختلافات بينهم. فيجب أن تتفق أساليب التقييم مع مستويات التلاميذ واستعداداتهم ، واهتماماتهم ، ومستوياتهم ، وذكاءاتهم ، وأنماط تعلمهم. كما يجب أن يشارك التلاميذ فى عملية التقييم، فيتاح للتلميذ الفرصة للتقييم الذاتى ، أو تقييم زميله أو تقييم مجموعة من الزملاء

استخدام التكنولوجيا لتدعيم تنويع التدريس :

يستطيع المعلم استخدام الوسائط التكنولوجية المتاحة له فى تنويع التدريس وفقاً لأنماط تعلم التلاميذ وميولهم بشكل عام.

وعلى سبيل المثال :

1- الوسائط البصرية : كما نعرف جميعاً أن الصورة الواحدة تساوى ألف كلمة ، فعن طريق البصر يجمع الإنسان العديد من المعلومات وتكوين خلفية علمية عن الموضوع. وعند استخدام المعلم بعض الوسائط البصرية فهو يشد انتباه المتعلمين ، ويشجعهم على المتابعة والاستمرار.

وقد تأخذ هذه المصادر شكل الصور ، أو الرسوم البيانية ، أو الخرائط ، أو الأشكال المجسمة ، وبعض الأمثلة الحركية ، والعروض التى تضم الكلام مع الصور التوضيحية.

ويستفيد من المصادر البصرية بشكل خاص ، التلاميذ الذين يفضلون التعلم من خلال :

- رؤية أشكال توضح علاقات بين الأشكال ، فيستخلصون منها المعلومات والمفاهيم المطلوبة.
- الخرائط واللوحات التى توضح المعلومات بصورة مرئية مع التركيز على المفاهيم الأساسية.
- الرسوم البيانية وبخاصة المتحركة التى توضح المعانى والمعلومات ببساطة وفى تركيز.
- الصور والأفلام والتسجيلات المصورة أكثر من الكلام المقروء ، أو المطبوع.
- المعلومات المركزة فى صورة رموز يفهم منها المطلوب مباشرة.

2- الوسائط الصوتية :

وهى كثيرة ومتنوعة وتستخدم لأغراض مختلفة ، ومنها على سبيل المثال :

- الكتب والمقالات المسجلة على شرائط صوتية.
- الاسطوانات المضغوطة CD التى تحمل موسيقى ، قراءات ، حوارات ... إلخ.
- الكلمات الناطقة.
- المواقع الخاصة على شبكة الكمبيوتر ، ويعتمد على الكلام ، أو الأصوات Websites With Voices.
- القواميس الصوتية.

وكثير من هذه المصادر أصبح متوافراً فى معظم المدارس من خلال أجهزة الكمبيوتر ، ويستفيد من هذه المصادر التلاميذ الذين يتعلمون بشكل أفضل من خلال :

- الاستماع إلى النص ويجدون صعوبة فى فهمه لو قرءوه بأنفسهم.
- الموهوبون الذين يريدون التعامل مع نص أكثر صعوبة من مستوى التلميذ العادى.
- فى مرحلة رياض الأطفال ممن يريدون تعرف نطق الحروف والكلمات بصورة سليمة.
- الذين يتعلمون لغة أجنبية ويريدون تعلم النطق السليم لمفرداتها.

ويمكن أن تستخدم الوسائل الصوتية مع الفصل كله أحياناً ، وفى مجموعة صغيرة ، أو على مستوى الأفراد وفقاً لاحتياج المتعلم وهدف الدرس.

3- التكنولوجيا الرقمية : Digital Enhancement

تتضمن معظم الكتب الدراسية فى المواد المختلفة ، صوراً ورسوماً توضيحية مصاحبة للنص المكتوب بهدف إثرائه ، وتمكين التلاميذ من الفهم والاستيعاب بصورة أفضل.

وبتطور الإمكانات التكنولوجية الحديثة أصبح من الممكن أن تكون هذه الصور والرسوم على هيئة اسطوانة مضغوطة مصاحبة للكتاب تحمل وسائط متعددة Multi Media تعرض من خلالها الصور التوضيحية المصاحبة للنص على هيئة أشكال متحركة ، وصور مجسمة ، ويمكن تكبيرها وتصغيرها حسب الرغبة ، وتكون مصحوبة بصوت لشرح النص مع الصورة. وهذا ما نقصده بمصطلح Digital Enhancement ، أى إثراء النص باستخدام التكنولوجيا الرقمية التى تمكننا من تحقيق أكبر قدر من الفهم والاستيعاب وهو الهدف الأساسى لتنويع التدريس.

- **الموهوبون وكيفية التعامل معهم** :

يقصد بالموهوب – هنا – الأطفال والتلاميذ والطلاب الذين تتوافر لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداءات متميزة عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوفر لهم بشكل متكامل.

وقد اهتمت الأمم والشعوب برعاية أبنائها الموهوبين والمتفوقين وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين وذلك مثلما اهتمت بالطلبة ذوى الحاجات الخاصة من مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة فقدمت لهم البرامج والأنشطة والخطط الخاصة بهم والتي تتلاءم مع قدراتهم وتلبي حاجاتهم المتنوعة

وركزت برامج رعاية الطلبة الموهوبين على إيجاد معايير دقيقة لاكتشافهم أولاً واكتشاف طاقاتهم ثانياً برعايتهم بالخطط والمشاريع لأنهم ثروة الأمة ومستقبلها الواعد ويجب أن تكون هذه الرعاية مستمرة وشاملة ومتنوعة في مواكبة روح العصر وما مشروع رعاية الموهوبين والفائقين إلا دلالة على الإهتمام الخاص بالأبناء الموهوبين من أجل رعايتهم وتبني مشكلاتهم وإنجازاتهم وكذلك بث روح التنافس الشريف بين الطلبة وصولاً إلى الإبداع و التميز

خصائص الطلبة الموهوبين

هناك دراسات متعددة تناولت الخصائص التي يتصف بها الطالب الموهوب المتفوق ومن خلال الخبرة العلمية والتجارب الميدانية تم التوصل إلى ما يلي-:

- لدية القدرة على القيام بأداء الأعمال الفعلية التي تحتاج إلى مجهود ذهني عالٍ.
- يتعلم بسرعة وسهولة أكثر من غيرة من الطلاب العاديين.
- لدية بصيرة قوية إزاء حل المشكلات التي تواجهه.
- ذو قدرة على الملاحظة القوية.
- يضيق بالعمليات الروتينية.
- يطرح أسئلة غير تقليدية وأحياناً غير متوقعة من طلاب في عمره.
- دائم التفكير والتأمل.
- يرغب في العمل الفردي ويتعامل بدقة مع المشكلات التي تواجهه.
- يتسم بالصبر وعدم الشكوى أو الضجر.
- يحسن توظيف ما تعلمه في مجال التطبيق العلمي ويعمل على تطويره

ترتبط المواهب بأنواع الذكاءات المتعددة ، ولذلك يمكننا ان نحدد مجالات المواهب على النحو التالى :

1. المجال اللغوى
2. مجال الفنون التشكيلية
3. مجال الفنون الموسيقية
4. مجال الفنون التمثيلية
5. مجال الفنون الحركية
6. مجال المهارات اليدوية
7. مجال العلاقات الاجتماعية
8. مجال الرياضيات
9. مجال الإبداع
10. مجال التعلم والتحصيل
11. مجال القيادة
12. مجال حل المشكلات
13. مجالات علمية

كيــف يكتشــف المعــلم التلميذ المــوهــوب ؟؟؟ [4]

علـى المعـلم اتـباع أسـلوب علـمى ومـنطقى لاكتشـاف المواهب من بين تلاميذ وطـلاب الفصـل ، يسلك خلاله العديد من الطـرق حتى يـتأكد من صـدق توقعه . و يجــب عــدم التســرع فى الحـكم على أن هـذا التلميذ أو هـذه التلميذة مـوهـوب/موهـوبـة .

ويتم الاكتشـاف عـن طـريق:

أولا : المــلاحظــة :

إن اكتِشــاف المــوهبــة يتطلــب مــلاحظــة لمـدة طـويـلة ، كـما يتطـلب تكــرار السـلوك الـذى لفـت نظـر المعلـمة .

يجـب على المعلمــة أن تتشــاور فى الأمـر مـع المعلمـين والمعلمـات الذيـن يتعـاملـون مع الطـفل ، للتــأكـد مـن صـحــة رأيــها .

على المعلمــة أيضـا أن تتنــاقش مع أوليـاء ألأمـور حـول ما لاحظتــه علـى سـلوك طفلـهم لمقـارنـتـها بمـلاحظـاتهم عن سلـوكه فى المنـزل .

مـن المهم أيـضـا أن يشـعر الطـفل نفســه بهـذه المـوهبــة ، ويستطيـع أن يحـددهـا . كــما يشــهد زمــلاؤه بــهـذا التـميـز.

ثـانيــا : عــن طــريـق أنشـطـة تـعلمـيـة

تــعـد المعلمــة أنشـطــة تعليـمـيــة/تعلمـيــة تتطـلب مسـتويات علــيا مــن التفكيــر ومــن القــدرات فـــى مجـــال معــين ، ومـــن خـــلال هــذه الأنشـــطة تعبـــر المــوهبـــة عـــن نفســها

ثـالثـا : باسـتخـدام أدوات واختبـارات

تطــبــق المعلـــمة مجمـــوعــة مـن الاختبـــارات الخـاصـــة ، واســتخـدام الأدوات البحـثيــة المصـممـة لاكتشــاف المـواهب فـى المجـالات المختـلفـة للتـأكـد مـن وجـود مــوهبــة أصـيلـة وصـادقـة ، كـما يمكـن تحـديد درجــة ومسـتوى المـوهبــة .

---

[4] - يمكـن العـودة إلــى : أ.د. كـوثر كوجـك : التربيـــة وآفـاق جـديدة فـى تعليـم ذوى الاحتيـاجـات الخـاصـــة (المعاقـون والمـوهـوبون) فى الوطـن العـربى – ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمى السنوى الثـالث عشـر لكليــة التربيــة جـامعــة حلـوان بالاشـتراك مـع مدينـة الشـارقة للخـدمات الإنسـانيــة بـدولة الإمـارات مـارس 2005م.